قيل عليه العطف بالحذف اكثر واعتباراته اوفر فلا يتضمن ما ذكر سببا لتقديم الوصف على ذكره قوله يناسب قوله وانا
بيانه فان المتبادر من هذه العبارة المعنى المصدري لما التابع المخصوص فالتابع فيه عطف البيان لا غيره قوله كقولك
الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله قال الشارح في شرح المفتاح المراد بالطول ازيد الامتدادين او الامتداد
المفروض اولا وبالعرض انقصهما او المفروض ثانيا وبالعمق ما يقاطعهما وفيه نظر لان الاول من تعريفي الطول والعرض يستدعي
ان لا يكون الجسم الذي تساوت امتداداته الثلث جسما فتامل قال الفاضل المحشي هذا تمثيل على راي المعتزلة والحكما
فان ذلك الوصف حد الجسم اي تعريف له على رايهم وفيه مع ذلك اشارة الى علة الاحتياج الى فراغ تشغله لان الممتد في
الجهات الثلث لا يتصور الا في مكان وهذا انما يتم اذا جوز التعريف بالاعم او يراد بالطول وما بعده الجوهر لان الوصف المذكور
يعم الاجسام التعليمية وخصوص الحيز يدل على ان الموصوف هو الجسم الطبيعي لتوقف الامكان التعليمي عند من يثبته وبهذا ظهر
ان كون الوصف المذكور اشارة الى علة الاحتياج لا يتمشى على مذهب الحكما قطعا وانما على مذهب المعتزلة فتمشيها غير
ظاهر ايضا لانهم قايلون بالجوهر الفرد وتحيزه وكون الحيز عبارة عن الفراغ الموهوم مع انه لا امتداد له اللهم الا ان يصار
الى تعدد العلل او يقال المشار اليه هو علة الاحتياج الى الفراغ الممتد لا مطلق الفراغ فافهم قوله الالمعي الذي يظن
بك الظن كان قد راي وقد سمعا قيل مفعولا يظن محذوفان اي يظنك متصفا بصفة وقيل هو منزل منزلة اللازم
وقوله بك لبيان موضع الظن وكان قد راي وقد سمعا حال من فاعل يظن اي يظن شبيها بالرائي والسامع وهو اولى
من جعله حالا من الظن اي يظن الظن مشبها بالراي والسمع كما لا يخفى قوله اودى فلا ينفع الاشاحة اه اودى اي
اهلك والاشاحة الحذر من امر كاين لا محالة قوله وعند النحاة جمع ناح من نحا ينحو اذا نظر في علم النحو ويتكلم فيه و
التوضيح عبارة عن رفع الاحتمال الحاصل في المعارف قال الفاضل المحشي منشا احتمال النكرات هو المعنى لان رجلا يصلح ان
يطلق على معنى كلي هو الماهية او الفرد المنتشر على اختلاف الرايين وذلك المعنى يحتمل ان يتحقق في خصوصية هذا الفرد
وفي خصوصية فرد اخر واما احتمال المعارف فانما نشا من اللفظ وفي هذا الاطلاق نظر لان الاشتراك في الاعلام الجنسية
والمعرفات بلام الجنس بل بساير المعرفات عند قصد الجنس انما نشا من المعنى كما في صور النكرات واعلم ان الفاضل المحشي حقق
في اثناء البحث معنى كون الوضع عاما والموضوع له خاصا واخواته الثلث ولا انحصار في شيء من الاقسام التي ذكرها
الا في قسم واحد وهو الذي ذكره بقوله واذا تصور الواضع مفهوما كليا وعين اللفظ بازائه كان كل من الواضع والموضوع له عاما

فان

فان الظاهر ان يكون الوضع العام هو الوضع الواحد بازاء معان متعدده فنقيما اذا كان الموضوع له امرا كليا يكون الوضع
خاصا اذ لم يتعدد الموضوع له بهذا الوضع فيكون الوضع والموضوع له عامين غير منحصر الا في لفظ وضع لمعان كلية
باعتبار معنى اعم منها هذا هو الظاهر الا ان ما ذكره الفاضل المحشي امر راجع الى الاصطلاح وحاصله ان المعتبر في الوضع عاما
اصطلاحا سواء كان ذلك المعتبر الة للملاحظة او شيئا اخر لم يكن كذلك بل هو كان ملحوظا بنفسه فليفهم قوله لئلا يصير الوصف
مختصا قيل لم يرد ان كون الوصف مختصا بمانع عن الحمل على المدح او الذم او نحوهما اذ الظاهر ان لا مانع في امثال
هذه الاعتبارات بل اراد انه اذا لم يكن الوصف مختصا اتضح ان المراد المعاني المذكورة قوله لبيان ان القصد الى الجنس
دون الفرد لم يرد بالفرد الواحد حتى يرد عليه ان الفرد ليس بمحتمل ههنا اصلا لما سبق في بحث الاستغراق ان النكرة المقيدة
من نص الاستغراق بل اراد بمطلق العدد الذي يقارن الاستغراق العرفي ويؤيده ما سيذكره الشارح في بحث عطف البيان
من ان الوصفين في الاية ليدل بهما على ان القصد الى الجنس دون العدد بناء فيه ان الاستغراق المصطلح لا ينافي الا القصد
الى العدد قلت الاستغراق يتحقق بالنظر الى الاجناس كما في قوله تعالى وما الله يريد ظلما للعالمين والمراد بعدم القصد الى
العدد عدم القصد الى الاحاد اولا وبالذات فلا ينافيه القصد الى الاجناس او يقال المراد بكونهما نصا في الاستغراق عدم
جواز خروج فرد منهما عن الحكم الذي اجري عليهما في الاية وان اريد نفس الجنس لزم ان لا يخرج فرد منه عن الحكم فيتحقق الاستغراق
بذلك المعنى ومن ههنا قيل باتحاد مودى كلامي الشيخين وان الغرض من ذكر الوصف القصد الى الجنس غاية الامر ان كلام الكشاف
ناطق بان عموم الارض والجو لازمه وكلام المفتاح ساكت عن ذلك لظهوره فملخص الكلام ان زيادة التعميم والاحاطة ناشية من
اعتبار الجنسية وهي ناشية من اعتبار الوصف الشامل للجنس والعموم الناشي من الجنسية سار في عموم الارض والجو وبه ظهر
وجه زيادة العموم مع ان الجنس مفهوم واحد وانت خبير بان حمل عبارة الكشاف على الجنس تعسف فتامل قوله يجب صحة
وقوع المفرد موقعها نقض بالجملة الواقعة خبرا عن ضمير الشان فان لها محلا من الاعراب مع عدم صحة وقوع المفرد موقعها
ودفع بان المراد صحة الوقوع بحسب تمام الكلام لا بحسب اداء المعنى فتامل قوله فلنا مراده اي القصد اه ولذا نقول مراده
ان المجموع صلة بتقدير القول اي وان منكم لمن يقال في حقه والله ليبطئن قوله كان الشرطية خبرا اراد بها جملة الجزاء
فانه يصدق عليها انها جملة منسوبة الى الشرط وقد يطلق الشرطية على مجموع الشرط والجزاء قوله لان الاية في سورة التحريم نزلت
اولا بمكة اه اعترض عليه القطب في شرح الكشاف بان شربنا في ما سبق له ان سورة التحريم مدنية وما قال فيما سبق بان كل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)